مكتبة الإسكندرية .. إبداع خاص

الاحتفال برموز الإسكندرية من المبدعين الفائزين بجوائز الدولة ورصد تطور الحركة الأدبية والفنية

الدكتور مفيد شهاب: اعتزالي العمل السياسي قرار نهائي .. ومستعد للمشاركة في أي قضية من القضايا لأن هذا واجب وطني وليس عملاً سياسياً

على مدى يومين متتاليين قامت مكتبة الإسكندرية بالاحتفال برموز الإسكندرية من المبدعين الفائزين بجوائز الدولة في مجالات متعددة: الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية، وجاء الاحتفال هذا العام تحت عنوان «الإسكندرية.. إبداع خاص»، وحضر في مقدمة هذه الاحتفاليات الدكتور مفيد شهاب الوزير الأسبق والأكاديمي أستاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة ووزير التعليم العالي الأسبق، والبرلماني السابق بمناسبة حصوله على جائزة النيل في العلوم الاجتماعية حيث ألقى الأستاذ الدكتور مفيد شهاب، محاضرة حول مسيرته ونشاطه في الحياة العامة.

أدار الاحتفالية الأستاذ الدكتور مصطفى الفقي، مدير مكتبة الإسكندرية وعدد من الشخصيات العامة والأكاديميين، وشهدت الفاعلية حضوراً حاشداً لنخبة من المفكرين وأساتذة الجامعات والإعلاميين وشارك عدد منهم بشهادته على علاقته بالدكتور شهاب اكاديمياً وسياسياً وإنسانياً.

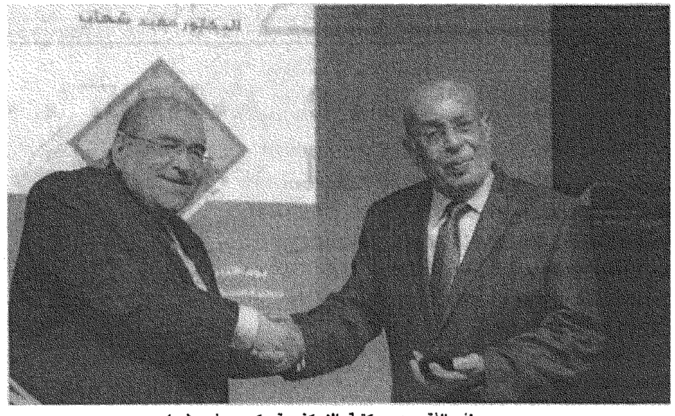

د.مصطفى الفقى مدير مكتبة الإسكندرية يكرم د.مفيد شهاب

الإسكندرية - إخلاص عطاالله

● **شاهد على التاريخ**

تحدث الدكتور مصطفى الفقي، عن علاقته وذكرياته مع الدكتور مفيد شهاب منذ أن تزاملا في منظمة الشباب بالاتحاد الاشتراكي منذ عام ١٩٦٦، لافتاً إلى أن شهاب رجل مصري ووطني باقتدار له مساهماته الكثيرة ويأتي على رأسها قضية التحكيم الدولي لاستعادة طابا إلى مصر.

ووصف الفقي الدكتور شهاب باعتباره أحد الشهود على فترة تاريخية ووطنية مهمة من تاريخ مصر، كما أنه برلماني متميز وفقيه في القانون الدولي وهو سياسي مرموق ووطني حتى النخاع ومسكون طوال الوقت بهاجس الوطن وأنه حصل على جائزة النيل للعلوم الاجتماعية باكتساح في التصويت وله معاركه الوطنية والفكرية المهمة، وكان من أبرز رؤساء جامعة القاهرة وقد تعرض للسجن ظلماً في عهد السادات بزعم انتمائه لمراكز القوى.

● **أيقونة وطنية أكاديمية**

وتحدث الدكتور أحمد يوسف المدير السابق لمعهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية عن المعارك التي خاضها مفيد شهاب عندما كان وزيراً وعندما كان رئيساً لجامعة القاهرة من أجل مساواة درجة الماجستير والدكتوراه التي يمنحها المعهد بباقي المؤسسات الأكاديمية العربية الأخرى وهو جهد جبار لمن يعرف طبيعة المعهد ودوره العلمي في تخريج أجيال من الدارسين العرب المتخصصين في الشأن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي العربي، وأضاف: بأنه أيقونة وطنية وأكاديمية وإنسانية وعالم من الطراز الرفيع وأسس مدرسة في القانون الدولي وهو خير نموذج للمسئول المصري

وتحدث الدكتور سمير تناغو أستاذ القانون بجامعة الإسكندرية كلية الحقوق وزميل الدراسة لمفيد شهاب في جامعة السوربون فقال: قدرة شهاب في الجمع بين عملين من أصعب ما يكون كبيرة ومعا أنه أستاذ جامعي من الطراز الرفيع تخرج على يديه مئات الطلاب النابغين والعمل الثاني وهو التنفيذي كوزير للتعليم ورئيس لجامعة القاهرة وعضو في البرلمان وكلها مسئوليات جسيمة استطاع أن يتفوق فيها جميعاً، وأتذكر موقفاً إنسانياً لشهاب لا يمكن أن أنساه وهو حينما كنا نعمل في الكويت وقررت أن أعود إلى مصر اقام لي شهاب حفل وداع في منزله مما يدل على نبل اخلاقه، وأضاف تناغو، هو أستاذ أساتذة القانون الدولي بامتياز باعتراف الدولة والرفاق والتلاميذ.

وطالب الدكتور سليمان عبدالمنعم، شهاب، بكتابة مذكراته لتطلع عليها الأجيال الجديدة القادمة ويعرفون أن هناك العديد من الشرفاء في هذا الوطن، كما تحدث محمد عبداللاه ولوتس عبدالكريم وعدد من كبار الإعلاميين.

● **مسيرة عالم**

وتحدث الدكتور مفيد شهاب، عن مشوار حياته ولحظات الفرح والحزن التي مر بها خلال مشواره الأكاديمي أو الشخصي ومن ضمن تلك الذكريات دوره في استرداد طابا قائلاً: إن قضية استرداد طابا لم تكن قضية مكسب وخسارة ولكن قضية حياة أو موت وخدمة وطن.

وقال: إن الدرس المستفاد من قضية طابا أو العمل في إدارة الأزمات القومية والوطنية هو ما ضاع حق وراءه مطالب، مؤكداً أن تكون لديك القدرة على إقناع الغير بقدرتك في الحصول على حقك والاعتماد على الأسلوب العلمي وليست الفهلوة والاعتماد على الخبراء فقط كل في مجال تخصصه وأن يعملوا بروح الفريق من أجل عرض القضية بشكل علمي وفني يقنع الآخر بحقك في استرداد أرضك.

وأشار إلى أوقات حزن وظلم لم يكن له دور فيها مثل حبسه أيام الرئيس الأسبق أنور السادات في قضية مراكز القوى وكذلك التحقيق معه في أعقاب ثورة الخامس والعشرين من يناير وتم تبرئه ذمته وإعلانه اعتزال العمل السياسي.

وقال: إن اعتزالي العمل السياسي قرار نهائي ولكن هذا ليس معناه أن الدولة لو احتاجتني للمشاركة في أي قضية من القضايا فسأشارك فيها بالطبع لأن هذا واجب وطني وليس عملاً سياسياً.

وتطرق إلى بعض المفارقات التي تعرض خلالها للظلم خلال مشواره منها حصوله على وسام الجمهورية من الرئيس المؤقت عدلي منصور لدوره في استرداد طابا في نفس اليوم الذي كان يتم التحقيق معه في وزارة العدل بتهم ظلم فيها ولم يكن لها أساس من الصحة باعتباره كان ينتمي إلى النظام الأسبق.

وأشار شهاب إلى التحاقه بمدرسة الليسيه في الإسكندرية والتي كان لها الدور الأهم في حياته وكانت النواة التي انطلق بالمدرسة وحبه للثقافة الفرنسية وكذلك ذكرياته ونشأته في حي محرم بك بالإسكندرية.

وحول التفكير في كتابة مذكراته، أوضح «شهاب» أنه تعلم وتربى سياسياً في عهد الرئيس جمال عبدالناصر، عبر منظمة الشباب. وكان يجب أن يكتب في مذكراته عن هذه التجربة إيجابياتها وسلبياتها فضلاً عن فترة دراسته للحقوق وعمله كأستاذ جامعي باعتباره الأهم من كونه في أي منصب آخر، مشيراً إلى أنه حين يكتب مذكراته لن تكون عن جانب عمله السياسي ولكنها ستكون خواطر عن خلاصة تجاربه.

وقال الأجيال الجديدة أفضل من الأجيال السابقة لتوافر الأدوات الحديثة وثورة المعلومات والتقنيات الحديثة ولكنهم يفتقدون إلى بعض القيم التي كانت متواجدة في الماضي، قائلاً: يؤسفني أن أقول إن درجة الانتماء الوطني في الوقت الحاضر أصبحت الآن أقل وهذه ظاهرة عالمية ولكنها أصبحت كبيرة في مصر.

● **إبداع خاص**

في اليوم الثاني للاحتفال نظم قطاع الإعلام والاتصال بمكتبة الإسكندرية مؤتمراً بعنوان «الإسكندرية. إبداع خاص» بمناسبة حصول مجموعة من مبدعي وفناني ومثقفي الإسكندرية على جوائز الدولة في الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية لهذا العام، يهدف اللقاء إلى تسليط الضوء على التنوع الثقافي، وإبراز العديد من الأوجه الخاصة باللامركزية الثقافية، وقد أكد الدكتور مصطفى الفقي رئيس المكتبة، على أهمية البحث في الروافد الفنية للثقافة المصرية، التي تتنوع حسب اختلاف الجغرافيا، حيث لكل مكان بصمته الإبداعية، التي تثري الأمة المصرية.

تناول المؤتمر رصد تطور الحركة الأدبية والفنية في الإسكندرية، وإنتاج الأدباء والمثقفين والفنانين السكندريين في الماضي والحاضر من خلال جلستين رئيسيتين تحت عنوان «الإبداع السكندري في الثقافة المصرية»، والأخرى بعنوان «نماذج من تجارب سكندرية»، وشارك في جلسات المؤتمر نخبة من المثقفين والمبدعين في الإسكندرية بحضور عدد من الشخصيات العامة والأدباء والفنانين والمفكرين.

وأكد «الفقي» أن الإسكندرية مدينة إشعاع تاريخي قدمت رموزاً وطنية متميزة في الإبداع والفنون والفكر والثقافة، إلا أن هذا التميز تراجع خلال العقود الأخير وأصبح وضعها الحالي يؤلم، بعد أن فقدت بريقها وتغيرت ملامحها الساحرة نتيجة تعرضها للتهميش.

وأشار «الفقي» إلى أن الرئيس عبدالفتاح السيسي يسعى حالياً لكي تستعيد مدينة الإسكندرية «المظلومة» بريقها بإقامة مشروعات سكنية ومرورية، مضيفاً أن أبناء الإسكندرية وخاصة المثقفين والمبدعين يقع على عاتقهم مسئولية إنقاذ المدينة حتى تعود كما كانت من قبل قبلة الحضارة والإبداع.

وقام «الفقي» في ختام الجلسة الافتتاحية، بتكريم الحاصلين على جوائز الدولة للتفوق في فرع الآداب، الشاعر فؤاد طمان، والكاتب أحمد فضل شبلول، وفي فرع النحت محمد نجيب معين. وفي فرع الفنون ابتسام فريد.

● **المحيط السكندري**

يقول الدكتور سامح فوزي رئيس قطاع الإعلام والاتصال: مكتبة الإسكندرية تولي اهتماماً خاصاً بالمحيط السكندري، فهي تحمل اسم المدينة التي توجد فيها ليس من الآن ولكن منذ إنشائها في العهد الإغريقي على يد الإسكندر الأكبر، ومن هذا المنطلق فإن المكتبة تهتم بالإبداع الخاص الصادر عن مدينة الإسكندرية، وأيضاً تهتم بقضية التنوع الثقافي بمعنى أننا ندرك أن هناك مساهمات ثقافية متعددة في إطار الثقافة المصرية والتنوع الجغرافي أحد أبرز هذه الإسهامات في الثقافة المصرية.

وقال: النقطة الثانية أن الإسكندرية لها إبداع خاص شأنها شأن أقاليم أخرى بمصر، وقد عقدت من قبل مؤتمراً حول ثقافة النوبة وتولى أهمية لتسليط الضوء على التنوع الثقافي المصري باعتبار أنه مصدر غني للثقافة المصرية من أجل التأكيد على تنوع إسهام المصريين في بناء الثقافة المصرية.

والنقطة الثالثة -يضيف الدكتور سامح فوزي- أن مكتبة الإسكندرية تدرك أهمية العدالة الثقافية، فلا يجب أن يسلط الضوء فقط على العاصمة باعتبارها عنوان المركزية الثقافية، وهو ما يتطلب إدراكاً أوسع للإبداع الثقافي خارج هذه المركزية، والبحث عن إبداع اللامركزية الثقافية، والأقاليم المصرية لديها بصمة ثقافية خاصة ينبغي توثيقها، والاهتمام بها.

وجاءت الجلسة الأولى تحت عنوان «الإبداع السكندري في الثقافة المصرية»، بحضور الدكتور محمد أبوالشوارب، رئيس قسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة الإسكندرية، وشوقي بدر يوسف، الناقد الأدبي، وماهر جرجس، الفنان التشكيلي.

وسرد ماهر جرجس، الأعمال الفنية التي تزين ميادين وشوارع مدينة الإسكندرية من أعمال نحتية وتماثيل، والحال الذي آلت إليه هذه الأعمال، كما تحدث عن الفنانين الأجانب والمصريين الذين ولدوا وعاشوا.

ودارت الجلسة الثانية حول تجارب الملتقيات الثقافية في الإسكندرية، وذلك بحضور الأدباء منير عتبية ووسيم المغربي والدكتور ماجد موريس والدكتور شريف عابدين.

وأدار اللقاء الدكتور محمد رفيق خليل رئيس أتيليه الإسكندرية الذي قال: إن الإسكندرية شهدت عبر تاريخها منتديات ثقافية ولقاءات فكرية كثيرة وكانت نروتها في القرن العشرين وكان الهدف منها هو ثقل مواهب الشعراء والأدباء والفنانين.

وأضاف أن الإسكندرية في الفترة الأخيرة شهدت عدة منتديات ومنصات ثقافية أهمهم المبادرات الأربع المشاركة في الجلسة وهي مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية ومبادرة أكوا ومنتدى إطلالة وصالون التنوير.

بدوره استعرض منير عتبية، مدير مختبر السرديات، تجربة إنشاء المختبر بمكتبة الإسكندرية والذي كان يهدف بشكل أساسي إلى عرض لتجارب الأدباء في الإسكندرية ومصر والعالم العربي، فضلاً عن الحرص على اكتشاف التجارب الجديدة من خلال المسابقات في الشعر والأدب والقصة القصيرة جداً.

أوضح وسيم المغربي، مؤسس منتدى إطلالة، أن فكرة إنشاء المنتدى في الإسكندرية بدأت بـ٧ كتاب فقط في بداية الألفية الجديدة وكان ٦٠ تاج حراك حادث في عدة محافظات دون تخطيط بين تلك المجموعات التي أنشأت منتديات مماثلة ولكن في الفترات لاحقة.

وتحدث الدكتور شريف عابدين، عن مبادرة أكوا، قائلاً إنهم عملوا في المبادرة على تعليم الكتابة الإبداعية بأدوات السرد. وكانت البداية انطلاق ظاهرة تنامى المتضاعف للكتابة عن الإسكندرية.